لقاء مجلة (الإعلام والاتصال)

مع الأستاذ

عبد الرحمن بن محمد السدحان

أجرته الأستاذة هداية درويش

عام (١٤١٩هـ)

obeikandl.com

obeikandl.com

سؤال

•• التسابق المحموم على خدش الحياء العام، وكسر حاجز الخجل لدى الأجيال والذي تجاوز الفضائيات يتخلل بين جمل وعبارات المطبوعات.. بماذا تعلله؟

الجواب:

• هناك جملة شعبية يردّدها أشقّاؤنا المصريون تقول (المخرج عاوز كده)! وقياساً على ذلك يمكننا القول بشيء من الحذر والحزن معاً.. إن ظاهرة (العُري) في بعض وسائل الإعلام الغربي والعربي، سواء أكان صورة أم صوتاً.. أم كلمةً تستَتر وراء جملة أو عبارة. كلّ ذلك جاء استجابةً لمقولة: (الجمهور يريدها كذلك)؟

* * *

ويجب ألّا يغيبَ عن البال أن الإعلام الذي نتحدث عنه، مقروءاً كان أم مرئياً، هو في الأصل مشروع تجاري قائم على مغامرات اقتصادية تعتمد على فرضية الربح والخسارة. فهو من جهة يخوض معركة شرسة تنافساً على سمع

obeikandl.com

وبصر وحسّ الجمهور المتلقّي لمادته، تدفعه إلى ذلك حُمّى (الإعلان) الذي يمتص من رحيقه رغيفَ بقائه، وفي الوقت ذاته، يتنافس المعلنون بدورهم على حجز الدقائق والثواني عبر مساحات البث والنشر لعرض خدماتهم أو منتجاتهم، ويرجّحون القناةَ أو المطبوعةَ التي تستقطب أكبرَ حشد ممكن من المشاهدين أو القراء.. وهنا، تأتي مهمة الإغراء عبر الصورة والصوت والكلمة ولغة البدن.. وتلعب (حواء) دور (الطُّعم) الشهيّ لاصطياد العيون.. وما خلف العيون وما تحتها!

* * *

إذن، فنحن أمام معادلة معقّدة متعدّدة الأطراف:

- جمهور (يتمرد) على القوالب الإعلامية التقليدية.. بحثاً عن بديل أكثر إثارة.. وإمتاعاً للحس.. فيصوّت لصالح هذه القناة أو المطبوعة التي يجد فيها ضالته.
- وقناة فضائية (أو مطبوعة) تتسابق مع مثيلاتها طمعاً في نيل رضا المتلقّي وإشباع هواجس الذهن والحسّ عنده.
- ومعلن يستثمر هذه الإشكالية الأخلاقية والحضارية لصالح مُنتجه، وتكون النتيجة عرضاً لاهثاً بأبطاله الثلاثة: الجمهور، والوسط الإعلامي والمعلن!

سؤال

•• هل يمكن فضّ هذا الاشتباك؟

الجواب:

• أشكّ أن يتم هذا في زمن تزحف فيه سحابةُ العوْلمة الاقتصادية والأخلاقية والتقنية.. لتحجبَ الرؤية، وتفتّ النفوس، لكن أعتقد أن.. في التربية.. بمضامينها المختلفة، بعضَ الحل، وفي الخيار الإعلامي العقلاني المحلي بعض الحل.. وإن لم يكن في كل الأحوال بديلاً!

* * *

سؤال

•• «أبها» كلنا يعلم مكانتها في وجدان عبد الرحمن السدحان.. ولكن ما نود معرفته هو نصيبها من إجازته الصيفية.

الجواب:

• بيني وبين أبها (عَقد) من الحب لا يبلى، وزيارتي لها.. لا تخضع لحيثيات الفصول، شتاءً أم صيفاً، أم ربيعاً،

obeikandl.com

ويعزّز هذا الحب ولاءً وجودُ سيدتي الوالدة بها، أما الإجازة الصيفية.. فقد باتت في (أجندا) حاضري فعلاً ماضياً، .. وتبقى أبها، كما غيرها، للسائح المحلي، خياراً لا بديلاً!

* * *

سؤال

•• الواسطة.. هل هي شفاعة حسنة؟

الجواب:

• الشفاعة أو (الواسطة) حسنةٌ إذا حَسُنت غايتُها.. وهي غير ذلك، إذا ساءت، وسيلةً أم غايةً.

وبمعنى آخر.. الحكمُ للشفاعة أو عليها مقرونٌ بالنتيجة منها، فهي ضرورة.. متى كانت غايتُها نصرةَ مظلوم.. أو رفع أذىً عن مريض.. أو مساعدة محتاج، وهي ضَرَر، متى كانت غير ذلك!

* * *

obeikandl.com

سؤال

•• من كلمات سقراط: تجنب حب المرأة، ولا تخف من كراهية الرجل «هل استطعت تجنب حب المرأة.. وأمنت كراهية كراهية الرجل؟

الجواب:

• هذا موقف فظّ غليظُ القول، قليلُ الحكمة، شحيحُ الصواب، يفضح تحاملَ سقراط على المرأة، ويوقد نار الفتنة بينها وبين الرجل.. فسقراط من جهة يحرّض على كراهية المرأة.. بإنكار الحب لها أو منها.. ويجامل الرجل إلى درجة التفضيل له.. حتى لو مارس الكره!

والقراءة الباطنة كما أراها لمغزى سقراط عبر مقولته هذه هي أن المرأة قد تحب الرجل بلا عقل.. فإذا أخفقت.. غدا حبها له كرهاً، ومن ثم، يوصي سقراط بتجنبها في كلا الحالين أماناً من تلك العقبى.

أما الرجل في العرف السقراطي، فإنه حتى لو كره.. يظل عقله حاضراً.. فتؤمنُ عقباه!

* * *

obeikandl.com

مرة أخرى أقول: إن هذه سفسطة كلام لا ينسحب على أغلب نساء ورجال الأرض، فالحب يتغذى برحيق المودة والرحمة بين المرأة والرجل، وتنمو في فيئهما هويتهما أما إذا كان هناك من يشذ عن هذه القاعدة أو يشط غلواً، فهذا تأكيد للقاعدة ذاتها، لا نفي لها.

أمّا أنا. فلست سوى نقطةٍ.. في زحام البشر.. أسعدُ بالحب وأشقى بالكراهية، شأني في ذلك شأن الأسوياء من البشر: أحبُّ ألاّ أكرهَ. وأكرهُ ألاّ أحب!

* * *

سؤال

•• على مستوى الإعلام الفضائي، ما هو البرنامج الذي يثير ضجرك والآخر الذي يستفز هدوءك.. وآخر تحرص على متابعته؟

الجواب:

• كثيرة هي البرامج التي تبثّها فضائياتُ هذا الزمان.. منها.. الحسَنُ، ومنها القبيح، ومنها ما هو بين هذا وذاك!

وتحديداً للإجابة أقول:

برنامج واحد يصادر الهدوء والسكينة من نفسي هو (الاتجاه المعاكس) الذي تبثّه قناة (الجزيرة) القطرية، حين يخلطُ صاحبُه فيصل القاسم بين الحق والباطل، وبين التثقيف والإثارة، فيحوّله إلى عراك بالألسن.. والحناجر.. ولولا ذرة من حياء.. لاشتبكت فيه أيْدٍ، وسالت دماءٌ!!

أما البرامج التي أحرص على متابعتها.. فكثيرة، وتبرز المشكلة أحياناً في محاولة المفاضلة بينها إذا تزامن بثُّها، ويشدّني بوجه خاص برنامجان تبثُّهما القناة الثانية من شبكة (الأوربت) أحدهما (بدون رقيب) والآخر (على الهواء) لمقدمه عماد الدين أديب.

* * *

سؤال

•• في أيّ المواقف ترى أن صمتك أبلغ من الكلام؟

الجواب:

• هناك مواقف يكون فيها الكلام نحاساً، والسكوت ذهباً، عندئذ، يكون الصمتُ أبلغَ من لغة الكلام!

وأبرزُ المواقف التي يرجح فيها الصمتُ، لحظةُ الغضب،

فقد تدمّر كلمةٌ طائشة في لحظة غضب ما بَناه المرءُ في سنوات!!

* * *

سؤال

•• انسحابك من العمل التطوعي.. لماذا؟

الجواب:

• انسحبْتُ من العمل التطوعي تطوّعاً، لا زُهداً فيه ولا كُرهاً، كما قد يوحي بذلك السؤال.. فقد خدمت جمعية الأطفال المعوقين تسع سنوات مقتدياً بعزم وحماس الصديق العزيز الأمير سلطان بن سلمان بن عبد العزيز، رئيس مجلس إدارة الجمعية، وكنت أملك مساحة من الوقت ومن الطاقة تعينني على ذلك.. وحين تغيّرت ظروف عملي.. وازداد الحمل في ظلّها، كمّاً ونوعاً، ألفيتني أعاني شعورَ التقصير في خدمة الجمعية، وطرحتُ ذلك على سمو رئيس مجلس إدارة الجمعية، فقدّر سموه، بعد الحاح ظروفي، وأعفاني من دخول دورة الترشيح للدورة الأخيرة لمجلس الإدارة. لكنني، رغم ذلك كله، أظل وفياً لسموه الكريم.. وللجمعية، فخوراً بولايتي فيها، وسعيداً بشراكة العمل الصالح بين جدرانها.

سؤال

•• في الاحتفال المئوي كان هناك كمّ هائل من الأبحاث التي تطرقت إلى موضوعات شديدة الأهمية، إلا أنها لم تحظ نظراً لضيق الوقت بالحضور المطلوب، ولا بالمناقشة التي تتناسب مع كم الجهد المبذول فيها.

•• والسؤال هنا.. كيف يمكننا استثمار تلك الجهود وتفعيل دورها في إلقاء الضوء على ما طرح فيها من جوانب مضيئة من تاريخنا؟

الجواب:

• صحيح ما ذهب إليه السائل من أن التظاهرة الفكرية المصاحبة لاحتفالات المئوية احتضنت كمّاً هائلاً من الأبحاث المفيدة، لكن الوقت المقنّن لها طرحاً ومناقشة عبر الندوات العديدة التي عقدت من أجلها، كان شحيحاً، وكان أمام المنظّمين لتلك الندوات خياران. إمّا تمديدٌ النصاب الزمني للندوات، وكان هذا يستغرق وقتاً طويلاً جداً، وإمّا اختصار كمّ الأبحاث

obeikandl.com

إلى القدر الذي يتيحه الزمن المحدد للجلسات، وفي هذا ابتسَار لا مبرر له اللجهود التي بذلت في إعداد تلك البحوث.

وعلى أيّ حال.. لم تخْلُ العروض التي تخللت الندوات من نفع كبير رغم شحّ الوقت، ومَنْ شاء نفعاً أكبر، فليقرأ ما يريد من تلك الأبحاث.. فنفعُها باقٍ، لا يبور بإذن الله.

* * *

سؤال

•• من هو الكاتب الذي يحرضكم على القراءة في زمن القنوات الفضائية.. وما هو الكتاب الذي يشدكم إلى ركن هادئ للإنفراد به؟

الجواب:

• الدكتور غازي القصيبي.. حين يكتب نثْراً لا شعراً، وليس في هذا طعن في شعر غازي أو قدح في إبداعه، بل هو طعن في قدرتي على قراءة الشعر المبدع، ناهيك عما هو دون ذلك، حتى لو كان قائله الدكتور غازي القصيبي، ثم الدكتور تركي الحمد، المحلل السياسي لا الراوي، فعبد الرحمن الراشد، عبر عموده اليومي المتألق في الشرق الأوسط، ثم الدكتور أحمد الربعي، صاحب القلم الذي ينطق ذهباً!

أما الكتاب الذي يشدّني للانفراد به.. فهناك أكثر من عنوان لأكثر من كاتب، وألتمس الوقت كي (أنفرد) بكل منها. ثم أحكم!

* * *

سؤال

•• الخلاف مع أحد الأصدقاء عند السدحان هل يعني القطيعة؟

الجواب:

• نشأتُ على حبّ الخَلْقِ.. وعُرفتُ كذلك بين من يعرفني. إلى الحد الذي حمل بعض الأصدقاء على إسداء النصح لي بأن لا أكونَ (طيب السريرة) مع كل الناس، حاضرَ الثقة بهم، إلّا أن طبعي وطبيعتي ما فتِئَا يتمردان على هذه النصيحة، مقتدياً بفلسفة خاصة تقول: الأصلُ في البشر الطيبةُ وحسنُ الظن، فعاملهم كذلك، حتى يظهرَ لك العكسُ.. ثم احكم بما تَرى.. لا بما تسمعُ أو تظنّ!

أما إذا اختلفتُ مع أحد.. اختلافاً اقترن بسوء ظن، ألهمني النسيانُ.. الغفرانَ.. إن كنتُ مظلوماً.. وإلاَّ سعيت من تلقاء نفسي طلباً للصلح والعفو، إن كنت غير ذلك!

سؤال

•• في الغالبية من تجمعاتنا الفكرية، الثقافية الاجتماعية.. يلاحظ أن الصحفي/ الصحفية لا يحظون بالتقدير أو حتى التعامل الجيد.. من وجهة نظرك هل يعود ـ ذلك لشخصية الصحفي أو الصحفية أم إلى عدم وعي تلك الجهات بأهمية هذا العمل.. أم قصور المؤسسات الصحفية التي لا تؤمّن الحماية لمنسوبيها؟

الجواب:

• أميل إلى القول بأن كل العناصر التي أوردها السؤال تشترك مجتمعةً في تشكيل الكيفية التي تتعامل بها شرائحُ متفرقة من الناس مع الصحفي أو الصحفية، ولكن بدرجات تتباين بين موقف وآخر، فهناك من الجنسين صحفي مؤهل وذكيّ ونابه.. لكن مطبوعته تخذله بسوء المعاملة أو شحّ الجزاء، فيخفق، وقد تسيء مطبوعة أخرى الاختيار، وتراهن على امرئ ما أملاً في حُسْن الأداء، فيخذلها بضدّه!

لكن.. تبقى هناك حقيقة لا مفرَّ منها في هذا السياق، وهي

obeikandl.com

أن ممارسة العمل الصحفي في بلادنا تفتقر كثيراً إلى الحسّ المهنيّ الذي يمنح صاحبَه بديهةَ الحضور، وهيبةَ التخصّص، وحصافةَ الأداء، وإذا توفرت هذه الخصالُ. فإن الصحفيَّ لن يجد عَنتاً ولا حرجاً في فَرْض وجوده واحترامه. وإذا كان هناك بين ممارسي العمل الصحفي في زمننا الراهن، وهم كُثْر، من لا يُتقن أدبيّات العمل الصحفي، بدْءاً بأدوات اللغة، مروراً بالثقافة المعلوماتية، وانتهاءً بشفافيّة السلوك، أمكننَا تشخيصُ الأدوية التي يطرحها السؤال!

* * *

سؤال

•• في الصحافة السعودية يقال إنه لا وجود للصحفية.. ألا ينطبق ذلك على الصحفي؟

الجواب:

• كلاهما في تقديري، يشتركان في الوصف. لكن يجب ألّا ننكرَ في هذا السياق أن هناك من الجنسين مَنْ يجتهد اجتهاداً يتجاوز به القوالبَ المتوقّعة، فيحرزَ قدراً من النجاح الذي يلوي الأعناقَ إليه إعجاباً وتقديراً، لكن هؤلاء قلّة في وسطنا الصحفي الراهن، وإذا كان العملُ الصحفي قد وُصِفَ قديماً بأنه (مهمة

البحث عن المتاعب)، فإنّ الواصفَ له لَم يعْدُ الحقيقة، لأنّ المهنةَ في حدودها الدنيا شاقة.. هدفُها وطرق أبواب الاجتهاد، ولذا، فهي لا تعترفُ بـ(ساعات دوام) في ليل أو نهار.. لأن بلوغ الإبداع همٌّ يحتلّ وجدانَ صاحبه أناء الليل وأطراف النهار، والإبداع في تقديري، هاجس النجومية.. ولسان حالها!

* * *

سؤال

•• في كل المواقع التي تسلمت إدارتها، ومن خلال تخصصك في الإدارة، هل استطعت أن «تسدح» الروتين؟ أم أنك أعلنت استسلامك أمام البيروقراطية؟

الجواب:

• بدْءاً، ليسَ بيني وبين (الروتين) خصومة ولا عداء ولا ثأر، وبالتالي، لا حاجة لي أن (أسدَحه) أو أسْتسلمَ له، كما يقترح السؤال!

ثم..أرى أن (الروتين) في أحسن الأحوال حالةٌ نفسية.. نصنعها نحن بأنفسنا، من أضغاث أحلامنا.. حيناً، ومن

obeikandi.com

أحكامنا غير السديدة على المواقف أغلب الأحيان.. ولذا، لابد لنا أنْ نبدأ بأنفسنا تصحيحاً لمفاهيمنا الإدارية وتصويباً لآليات التعامل معها، عندئذ، سنكتشف أن (الروتين) يعمل لصالحنا إذا أردناه كذلك.. وأنه حملٌ وديع لا وحش كاسر! دعني أضرب لذلك مثلينْ:

(١) يأتي أحدهم إلى جهاز خَدَمي يبتغي إنجازَ خدمة ما، ويُحاط علماً بالإجراءات والضوابط والأوامر والنواهي المقنِّنة لتلك الخدمة، والنصاب الزمني اللازم لإنجاز مهمته، فيثور ويمور احتجاجاً على ما سمع، وكأنّ الخدمة التي جاء من أجلها سلعةً تباع وتشترى، كما يُباع ويشترى الثومُ والبصل! ويُسقِطُ لومه على (الروتين).. وهو الأولى باللّوم!

(٢) وهناك الموظف الملّوثُ عقلاً ووجداناً الذي يسيء استخدامَ ولايتِه.. إرضاءً لحاجة في نفسه.. فيتعاملَ مع المراجع بفوقيّة ترفضها مكارمُ الخلق وحيثّياتُ الإدارة. فيعطّلَ مصالح الناس، حُكْماً وإجراءً، ويسمي الناس ذلك (روتيناً)!

ألم أقل إنّ جزءاً كبيراً من (الروتين) حالة نفسية تسكن أفئدتنا نحن البشر. نكيّفها كيف نشاء.. ونؤوّلها كيف نريد؟!

سؤال

•• العنف.. والتطرف في العالم.. ماذا تقول فيه؟ وهل أنت مع من يقول إن هناك مؤامرة على كل ما هو إسلامي؟

الجواب:

• أرفض (نظرية المؤامرة) جملة وتفصيلاً.. وما أصَابَ ويصيبُ الجسدَ الإسلامي إنّما هو في معظمه من صُنْع أبنائه!! وأحسب أن الأفعال المشينة التي تندرج تحت مظلة (التطرف والإرهاب) ولا تصيب سوى الأبرياءِ من الناس.. أمورٌ لا علاقة لها بالإسلام.. ولا الجهاد في سبيله، ولا بالإرْثِ الخالد الذي تركه لنا الأسلاف من أهل العلم والورع والصلاح! كثيرٌ من تلك الأفعال تُؤْتى لأسباب دنيوية لا دينية، بحثاً عن سُلطة أو سَطوة أو مال، ثم تُدثَّر برداء الدين.. فيحْسَبها البسطاء من الناس ديناً! ولست أنكر أن هناك أعداءً لديننا الحنيف في أكثر من موقع في الأرض، يوظِّفون تلك الأفعالَ التي يأتيها السُّفهاءُ منا لصالحهم.. ويتخذونها (ذريعة) للنيل من عقيدتنا، ومن هويتنا، فكيف نسمي ما يفعلون مؤامرة.. إذا كنا قد منحناهم الحجّةَ والوسيلةَ كيداً لنا.

obeikandl.com

سؤال

•• سألتك منذ تسع سنوات عبر حوار على صفحات «الرياض» عن رأيك في «الجامعة الأهلية».. فكنت من المتحفظين. ألا زلت عند رأيك؟

الجواب:

• باختصار شديد جداً، أنا مع أيّ جهد أهلي مدروس يُبذل لسدّ الثغرات والعثرات في بُنْية تعليمنا العالي، سواء أكان هذا الجهد كلية أم معهداً أم حتى جامعة، أما إذا كان الغرض من أيّ من هذه البُنى العلمية مبنياً على امتصاص الفائض من خريجي الثانوية العامة، فحسب، دون أن يقترن ذلك برؤية استثمارية مستقبلية للموارد الشابة في مجتمعنا، كي تفيد مجتمعها وتستفيد، وإذا كانت ثمرةُ هذا الجهد عبر السنين إغراقَ سوق العمالة بطاقات لا حاجة له بها، فإنني لست متحفظاً على هذا الجهد فحسب، بل رافضاً له، لأن ضرره أكثر من نفعه!

* * *

obeikandl.com

سؤال

•• يقولون إننا فقدنا آخر المبدعين «شعراً» بغياب نزار.. رأيك؟

الجواب:

• في هذا القول غلوٌّ غير مُباح، لأن الإبداعَ الشعريَّ ليس قاصراً على فرد أو أفراد في أيّ زمان ومكان.. ولو كان هذا القولُ صحيحاً، لكان المتنبّي آخر المبدعين في الشرق، وشكسبير آخرهم في الغرب!

أما أنّ نزار قباني كان مبدعاً، فقول لا يرفضه إلّا جاهل ليس بالشعر فحسب.. ولكن بسحر البيان الذي يؤتيه الله مَنْ يشاء من عباده. لكن القول بأن نزاراً رحل ورحل معه إبداع الكلمة قولٌ مردود إلى صاحبه! نعم.. رحل نزار.. ونعْتهُ الكلمةُ الجميلة.. والخيالُ الأجمل، ولكن الساحة تظل حافلة بالمبدعين.. منهم القائم ومنهم القادم!

* * *

سؤال

•• الكتابة في أكثر من مطبوعة تستهلك الكاتب؟

الجواب:

• يقترن الأمر بقدرة الكاتب على الاستمرار، ورغبة المطبوعة في استقطابه. ولا ريب أن الإسراف في الكتابة، سواء في مطبوعة واحدة أم أكثر، يضعف قدرة الكاتب على الإبداع.. ولاسيما عندما تتحول الكتابة عنده إلى (وظيفة) تخضع لناموس الواجب الذي يُلزمُ صاحبَه بالوفاء، هنا.. تصبح الكتابة كالرسم على الماء.. ولا تسمن ولا تغني شيئاً!

* * *

سؤال

•• قلت إن الكتابة هي (رئتك الثالثة).. هل ستمارس التنفس من خلالها عبر «الوطن» الجريدة؟

الجواب:

• لم تزل (الوطن) في مرحلة التجهيز قبل أن تُزَفَّ إلى الوطن، قريباً بإذن الله، وإلى أن يحين ذلك الوقت، يقدّر الله ما يشاء!

obeikandl.com

سؤال

•• أزمة الأمة الإسلامية، البعض يرى أنها أزمة وعي شعبي، وآخرون يرون فيها إفرازات لظاهرة الإخفاق في تحقيق تطلعات أفراد المجتمع نحو حياة أفضل. كيف تراها؟

الجواب:

• هي شيءٌ من هذا، وشيءٌ من ذاك، وشيءٌ كثير بين هذا وذاك! نعم.. جزء كبير من الأزمة يتعلق بقصور الوعي الجماهيري نحو المعادلة الإسلامية في هذا العصر المتلاطم بأمواج الفكر والفتن.. وبدع النفس والجسد، أغلب المسلمين لا يعلمون ماذا يريدون، ولا ماذا يُراد منهم أو لهم! وبعضهم يُغْرِقُ في البحث عن صيغ توفيقية بين الدين والدنيا كيلا يفرّط بأيّ من الاثنين، وقد ينتهي به البحث إلى صيغ (تلفيقية) لاهي إلى الدين ولا هي إلى الدنيا في شيء. والبعض الآخر ضلّ السبيل.. فوقع ضحية الإفراط أو التفريط.. واتبع منهجاً أحادياً: إمّا جموداً ورفضاً لكل جديد.. باسم الالتزام، وإما انفلاتاً.. وانبهاراً بكل جديد، باسم المعاصرة والتجديد!!

وفي تقديري المتواضع، أن خير الأمـور أوسطُها، ودينُنا الحنيف لم يرفض متاعَ الدنيا ولا زينتَها، مـادام ذلك لا يضير بالعقيدة.. ولا يضر العبادة، أما التطرف في أي من الاتجاهين.. فأمر يرفضه الدين الحنيف، وينكره الطبع السليم!

* * *

سؤال

•• أحد الكتاب المعروفين يصف غادة السمان بأنها فيروز الكلمة.. بماذا تصف أنت غادة السمان.. وأين تضع أحلام مستغانمي؟

الجواب:

• غادة السمان (حورية) الكلمة لا (فيروزها) فحسب. هكذا كانت.. وهكذا تبقى. أما أحلام مستغانمي.. فلم أقرأ لها بعد ما يبيح الحديث عنها، سلباً أم إيجاباً!

* * *

obeikandl.com

سؤال

•• الإدارة.. ومسؤوليات المنصب والكتابة.. هل تركت مكاناً للأسرة على أجندة عبد الرحمن السدحان اليومية؟

الجواب:

• تشاركني أسرتي الكريمة.. سرّاء الحياة وضرّاءها.. وتتحمّل جزءاً من متاعب منصبي الجديد، ولاسيما حين يضطرني العمل إلى الغياب المتقطع أشهراً خارج مدينة الرياض، أما الكتابة.. فأعاقرها اختلاساً للوقت بين ساعات العمل.. وأوقات الراحة، وأجد في حضورها، ولو خلسة، ساعةً من ليل أو نهار، متعةً كمتعة شاعر يلتقي بحورية شعره إلهاماً وإبداعاً!

* * *

سؤال

الجمال.. والذكاء.. والحضور.

•• هل هي معادلة صعبة أم مستحيلة التحقيق عند المرأة؟

الجواب:

• صاحب هذه المعادلة.. إمّا جاهلٌ بالمرأة وإما عدوّ لها.. وإما متحاملٌ عليها! والخصال الثلاث المشار إليها في السؤال ليست معادلة صعبة التحقيق لا للمرأة ولا للرجل، لكنها مواهب يمنحها الله من يشاء من عباده، قد تجتمع لدى امرأة واحدة أو رجل واحد، وقد يتفوق أحدُها على الآخر وفقاً لظروف الزمان والمكان ونمط التربية ومناخ العيش الخاص به أو بها!

* * *

سؤال

•• في اجتماعاتكم الخاصة حول «الوطن» بماذا تهمس في أذن كل من:

– د. فهد الحارثي.

– الشيخ عبد الله أبو ملحة.

– الأستاذ قينان الغامدي.

الجواب:

– د. فهد العرابي الحارثي:

• من سار يا رفيق الدرب على الدرب وصل، وأنت تخطّ (للوطن) دربـاً محفوفاً بالطموح والتفاؤل معاً والإنجـاز الموعود بإذن الله، وفقك الله!

– الأستاذ عبد الله أبو ملحة:

أنت (رأس الحرية) في سباق (الوطن) مع الطموح ومع الزمن، وقد حقّقتَ لها الكثير.. وتنتظر منك الأكثر، أعانك الله!

– الأستاذ قينان الغامدي:

خسرتْك (البلاد) بعد أن بلّلتَ ظمأها.. وكسبتْك (الوطن) لتكون رفيق مشوارها الطويل الواعد بالخير للوطن الغالي!

* * *

سؤال

•• ترشيح د. غازي القصيبي لقيادة اليونسكو . ماذا تقول عنه؟

obeikandl.com

الجواب:

• الدكتور غازي القصيبي كفاءة عربية جادة تشرّف المكان الذي تشغله وتثريه جهداً وإبداعاً، وترشيحه لقيادة اليونسكو ليس نصراً للعرب فحسب.. بل للثقافة العربية من محيطها إلى خليجها! نرجو أن (يتمرّد) العرب على عادتهم.. فيتحدوا صوتاً واحداً تأييداً لهذا الترشيح!

* * *

سؤال

•• هل للسياحة الداخلية في المملكة مستقبل يبشر بحال أكثر خيراً من حاضره؟

الجواب:

• الحديث عن حاضر ومستقبل السياحة الداخلية في المملكة.. بعيداً عن الجُمَل الإنشائية المتفائلة، يفتقر إلى جرعة من الموضوعية التي تضع كثيراً من النقاط على الحروف! هناك جهدٌ جاد لإنشاء هيئة عليا للسياحة الوطنية تُعنى بهذا القطاع تنظيماً ورعاية، وإنشاء هذه الهيئة خطوة مهمة في المسار الصحيح.

obeikandl.com

لكن رغم ذلك كله لابد من إيجاد البنية التحتية للسياحة في المملكة تشدّ الناس إليها، من الداخل والخارج سواء. يأتي في مقدمة ذلك الاهتمام بالآثار، صيانة وترميماً وعرضاً، يلي ذلك إيجاد مرافق الجذب السياحي كالفنادق الملائمة لـ(مستوري الحال) وعناصر اللهو البريء للصغار والكبار، وتيسير وسائل الاتصال والمواصلات، براً وجوّاً.

أخيراً.. يجب ألّا تقوم السياحة الداخلية على فراغ.. أو تعالج في فراغ.. وهي بعد كل شيء.. تظل خياراً للناس لا بديلاً!

* * *

سؤال

•• ما هو نصيب الصحف من قراءتك اليومية أو الأسبوعية؟

الجواب:

• الركض اليومي بحثاً عن الرغيف الحلال لا يتيح لي مساحة طويلة من الوقت لقراءة الصحف، لكنني، رغم ذلك، أحرص على متابعتها.. بدءاً بالعناوين، فالمقالات.. ذات النبض الخاص.

أما أخبار الحدث المحلي والعربي والعالمي، فإن المذياع والتلفاز والقنوات الفضائية مجتمعة.. تكفيني مؤونة قراءة الصحف إلاّ ما كان منها جديداً!

* * *

سؤال

•• ما هي قراءتك لقرار الكونغرس الأمريكي تبرئة لساحة الرئيس كلينتون مما نُسبَ إليه؟

الجواب:

• لم تفاجئني (براءة) الرئيس كلينتون! والذين يعرفون آليّةُ العمل الحزبي في أمريكا.. بالنسبة لهذه القضية.وما تخلّلها من صراعات.. ظاهرها (الغيرة على الأخلاق).. وباطنها الرغبة في تسجيل مواقف.. تُستثْمَر سياسياً لصالح هذا الحزب أو ذاك. لم تفاجئْهم النتيجة قط، ولو استُفْتيَ الأمريكيون، حول مصير الرئيس في هذه القضية، بعيداً عن هرطقات (الكوادر) الحزبية.. ومنازلتها الكلامية، لبرّأ معظمُهم ساحتَه فوراً.. بل ربّما طالبوا بمحاكمة القاضي المستقل كنيث ستار، لأن أسلوبَه في عرض القضية تجاوز الحدود.. وكأنّ بينه وبين الرئيس كلينتون ثأراً يراق على جوانبه الدم!

سؤال

•• صف في كلمات جنادرية (١٤) هذا العام.

الجواب:

• كانت أجمل من البدر في ليل التمام! زيّنها المبدع بدر بن عبد المحسن بملحمته الرائعة عن الملك المؤسس عبد العزيز ابن عبد الرحمن طيب الله ثراه، وتفوق الحرس الوطني هذا العام.. أكثر من أيّ عام مضى، في إخراج تلك الملحمة إخراجاً مسرحياً مثيراً شدّ الألباب، وكان لقاءً رائعاً.. تعانقت فيه (جنادرية ١٤) مع الذكرى المئوية لتأسيس هذا الكيان.

* * *

سؤال

•• كلمة أخيرة تختم بها هذا اللقاء.

الجواب:

• أرجو أن يكون القارئ الكريم قد استمتع بهذه الجولة الذهنية في آفاق عقل وتجربة ووجدان ضيف هذا اللقاء، وألتمس العذر ممن لم يرقّه بعض ما جاء فيه، ومسك

obeikandl.com

الختام باقة شكر وعرفان لمجلة (الإعلام والاتصال) ممثلةً بالكاتبة والصحفية الجادة الأستاذة هداية درويش سلمان، التي اخترقت صمتي اختراقاً رقيقاً، فكان هذا اللقاء الذي أطمع، أن يكون أهلاً للظن الجميل!

الرياض: ٤/ ذو القعدة/ ١٤١٩هـ
٢٠/ فبراير/ ١٩٩٩ م

obeikandl.com